

## المحاضرة السابعة والعشرون

### تضييق المعنى

يعد تضييق المعنى (narrowing) وسماه ابراهيم انيس تخصيص المعنى واتجاها عكس السابق ويعني ذلك تحويل الدلالة من المعنى الكلي الى المعنى الجزئي او تضييق مجالها وعرفه بعضهم بانه تحديد معاني الكلمات وتقليلها . والامثلة على ذلك كثيرة منها .

١- في امريكا منذ عشر سنوات مثلا كانت المرأة تقول انها اخذت a pill وكان السامع الفضولي يتساءل لأي غرض ؟ لمنع الحمل ؟ لعلاج الصداع ؟ لعلاج المعدة؟ ثم مع شيوع استخدام وسيلة منع الحمل عن طريق الاقراص -birth control pill صارت كلمة pill ضيقة المعنى واصبحت تعني فقط (قرص منع الحمل) وعلى هذا فان اكتاب صاروا يتخرجون من استعمال هذه الكلمة في معناها العام وفضلوا عليها كلمة tablet

٢- كلمة poison الانجليزية كانت تعني (الجرعة من اي سائل) ولكن حدث هو ان الجرعات السامة دون غيرها هي التي استرعت الانتباه واستأثرت به لسبب او الاخر وبهذا تحدد مدلول الكلمة واصبح مقصورا على اشياء تفل في عددها عما كانت تدل عليه الكلمة في الاصل الى حد ملحوظ .

٣- كلمة (حرامي) هي في الحقيقة نسبة الى الحرام ثم تخصصت دلالتها واستعملت بمعنى اللص في القرن السابع الهجري في النصوص المروية.

٤- في لهجات الخطاب تخصصت كلمة (الطهارة) واصبحت تعني الختان و تخصصت كلمة (الحريم) فبعد ان كانت تطلق على كل محرم لا يمس اصبحت الان تطلق على النساء وكذلك كلمة العيش تخصصت في مصر بالخبز وفي بعض البلاد العربية بالارز.

ويمكن تفسير التخصيص او التضيق بعكس ما فسر به توسيع المعنى فقد كان التوسيع نتيجة اسقاط لبعض الملامح التمييزية للفظ واما التخصيص فنتيجة اضافة بعض الملامح التمييزية للفظ فكلما زادت الملامح لشيء قل عدد افراده.

#### ١-نقل المعنى :

يقول فندريس في تحديد المراد بنقل المعنى يكون الانتقال عندما يتعادل المعنيان او إذا كان لا يختلفان من جهة العموم والخصوص (كما في حالة انتقال الكلمة من المحل الى الحال او من المسبب الى السبب او من العلامة الدالة الى الشيء المدلول عليه..الخ او العكس) ..وانتقال المعنى يتضمن طرائق شتى (.. الاستعارة - واطلاق البعض على الكل- المجاز المرسل بوجه عام).

وعلى هذا يكون الفرق بين هذا النوع والنوعين السابقين كون المعنى القديم اوسع او اضيق من المعنى الجديد في النوعين السابقين وكونه مساويا له في النوع الحالي . ومعنى هذا ان جميع انواع المجاز التي يتساوى فيها الطرفان تدخل تحت هذا النوع المسمى بنقل المعنى او تغيير مجال الاستعمال ولكن ذهب arlotto الى ان الفرق يتمثل في ان الاولين يمتان عادة بصورة غير شعورية اما الثالث فيتم بصورة قصدية لغرض ادبي غالبا .

ومن اشكال انتقال المعنى ما يعرف باسم (انحطاط المعنى) او ابتذاله وعكسه (رقي المعنى) وقد تتردد الكلمة بين الرقي والانحطاط في سلم والاستعمال الاجتماعي ،بل قد تصعد الكلمة الواحدة الى القمة وتهبط إلى الحضيض في وقت واحد، وأمثلة هذا وذلك ما يأتي :

١-كلمة luck قد تكون بمعنى الحظ الطيب او السيء، ولكنها تميل الى ان تتخصص في المعنى الاول، ويدل على ذلك الصفة luck.

٢-الكلمة الفرنسية marechal التي ترجع الى أصل جرمانى معناه خادم الاصطبل او السائس تحمل كذلك معنى المشير او البيطار.

٣-الكلمة constable كانت تعني(كونت الاصطبلات) وهي شخصية ما سامية كانت توجد في البلاط الملكى في اوربا في العصور الوسطى وهذه الكلمة ما تزال تحتفظ بمكانتها الراقية في مثل chief constable (رئيس الشرطة) ولكنها فقدت هذه المكانة في police constable (كونستابل شرطة)

٤-اللقب (افندي) المأخوذ عن التركية كان له خلال القرن التاسع عشر مركز هام ومكان مرموق، ثم انحط قدره على توالي الايام وصار الآن ذا قدر تافه ومثل هذا حدث لكلمة (حاجب) التي كانت تعني في الدولة الاندلسية (رئيس الوزراء) تم آلت الى معنى التافه الذي تدل عليه الان.

٥-كلمة (رسول) كان لها معنى الشخص الذي يرسل في مهمة ما وصار لها هذه الدلالة السامية والتي تألفها الآن وقريب منها كلمة knight التي كانت تعبر في فروسية القرون الوسطى عن مركز مرموق وقد انحدرت الى اللغات الاوربية من معنى اصلي هو (ولد الخادم).

## ٢-المبالغة :

اعتبر Ullman المبالغة من اشكال تغير المعنى وعدها مسؤولة عن تلك الشعارات المذهبية والاصطلاحات الخادعة التي تستغلها اجهزة الدعاية اسوا استغلال حتى انها لا تلبث ان تؤدي الى عكس المقصود منها كما في نحو قولك : هو سعيد بشكل مخيف ورائع بكل بساطة ومثل هذه التعبيرات الصارخة سرعان ما تفقد جدتها وقوة التعبير فيها حتى تصبح مبتذلة بالية ثم تخلفها وتحل محلها تعبيرات اخرى.

